جامعة سوهاج

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

الهويــة الثقافيــة وإشــكالياتها عــبر مناهــج التاريــخ بالمرحلــة الثانويــة

إعداد

أ.د/ خالد عبد اللطيف محمد عمران

أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية

ونائب رئيس جامعة سوهاج لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

أ.د/ مصطفى زايد محمد زايد

أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية المتفرغ

كلية التربية – جامعة سوهاج

أ/نــوران ســعيد محــمد مــهنــي

باحثة دكتوراه بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية– جامعة سوهاج

Doi: ١٠.٢١٦٠٨/JYSE.٢٠٢٣.٣٢٢٧٧١

تاريخ استلام البحث : ٣١ يوليو ٢٠٢٣م – تاريخ قبول النشر: ١٤ أغسطس ٢٠٢٣م

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن التحديات التي تواجهها الهوية الثقافية المصرية والعربية, ومدى تأثيرها على المناهج التعليمية وبخاصة مادة التاريخ, وأهم الإسهامات التي تقدمها هذه المادة في مواجهة تلك التحديات.

وكذلك إلقاء النظر على بعض أبعاد الهوية الثقافية، ومؤشراتها, وكيفية الاستفادة منها, وتوضيح بعض الإشكاليات التي تواجهها, ومدى تأثير مادة التاريخ عند تطويرها؛ لتناسب هذه الإشكاليات والتصدي لها؛ وذلك للحفاظ على الهوية الثقافية بين أبناء الجيل المعاصر الذي تحوطه الأخطار الخفية, المستترة الكامنة في ثوبها العصري المتحضر, وبريقها غير الحقيقي من كل جانب, متربصة به؛ لزعزعه استقراره, وهويته, وقيمه, وأخلاقه, وعقيدته؛ كي يكون جيلاً هشًا يسهل اختراقه, ولا يعتمد عليه مستقبلاً في تحمل المسئوليات, أو مواجهة الصعوبات, أو حمل رسالة الوطن, وأهدافه, وتقدمه, وآماله, وطموحاته؛ حتي يكون وطنًا قوميًا عالميًا بأركان راسخة, في ظل تلك المنافسة الشرسة التي يشهدها العالم الآن بين كافة القوي الدولية, والعالمية, المهيمنة.

الكلمات المفتاحية: منهج التاريخ, الهوية الثقافية, المرحلة الثانوية.

Cultural Identity and its Problems over the curricula of history in the secondary stage

Abstract

The aim of the current research is to reveal the challenges facing the Egyptian and Arab Cultural identity, and the extent of their impact on educational curricula, especially history Subject, and the most important contributions that this Subject makes in facing these challenges.

As well as over looking at some of the dimensions of Cultural identity, its indicators, how to benefit from it, clarifying some of the problems it faces, and the extent of the impact of history Subject when developing it to suit these problems and addressing them.

This is preserve the Cultural identity among the people of the modern generation, which is surrounded by the hidden dangers lurking in its unreal luster from every side, lurking in it to destabilize it, its identity, values, morals and creed in order to be a fragile generation that is easy to penetrate and is not relied upon in the future to assume responsibilities, face difficulties, or carry the homeland's message, goals, progress, hopes, and aspirations so that it becomes a global national homeland with solid foundations in light of the fierce competition that the world is witnessing now between all the dominant international and global powers.

Keywords: **History curriculum. Cultural Identity. the secondary stage.**

المقدمة:

يواجه الإنسان في القرن الحادي والعشرين كثير من التحديات والاتجاهات الفكرية الحديثة, التي كان مصدرها انفتاحه علي العالم عبر المستحدثات التقنية, والتي جعلت العالم قرية صغيرة متقاربة وموحدة تستثمرها الدول القوية بما يخدم مصالحها, وتوجهاتها, سواء أكانت سياسية أو مادية, أو فكرية.

وقد فرضت هذه المستحدثات, والاتجاهات, والبرامج المتعددة تغيرات مختلفة ذات تأثيرات كبري علي مجالات الحياة المتنوعة, ومن بينها الهوية الثقافية, وقيمها السامية, التي تقوم عليها أمن المجتمعات الإنسانية, وقوتها الحقيقية؛ لهذا حظي موضوع الهوية الثقافية باهتمام بالغ من قِبل المفكرين, والمربين التربويين, لكون المناهج الدراسية هي القناة الشرعية في تحقيق الغايات النبيلة.

فالحديث عن مفهوم الهوية وموضوعها يحمل طبيعة خاصة, فالبحث فيه لا يتوقف ولا ينتهي, فعلي الرغم من أن فكرة الهوية كانت مطروحة في فكر أفلاطون, وأرسطو, بجانب مرورها بمراحل تاريخية عديدة, أدت وأسهمت في تطور مفهومها, "لكن ما هو جديد في موضوع الهوية هو الارتباط العميق بين موضوع الهوية وباقي الموضوعات, والتي تمس الإنسان بصورة مباشرة, وهو ما تولد عنه سيل من المصطلحات والمفاهيم علي غرار الهوية الفردية, الهوية الثقافية, الهوية الاجتماعية" (صياد مليكة, ٢٠٢٠, ٧٧).

"فالهوية في غاية الأهمية إذ فيها تنطلق المصالح؛ فالناس لا يمكنهم أن يفكروا بعقلٍ في متابعة مصالحهم الخاصة إلا إذا عرفوا أنفسهم, فسياسة المصالح تفترض وجود الهوية" (ثائر رحيم, ٢٠٠٩, ٢٥٩).

ويقابل مصطلح "الهوية" العربي كلمة "Identite" أو "Identity" في الفرنسية والإنجليزية، وهو من أصل لاتيني، ويشير إلى حقيقة أو ماهية الشيء أو الشخص، أي يعني الشيء نفسه (Craig. c, ٢٠٠٢, ٣١٥).

من هذا المنطلق, ونظرًا لأهمية كل من "الهوية والثقافة" بالنسبة للإنسان المعاصر, وجب أن نتوقف عند الهوية الثقافية.

- مفهوم الهوية الثقافية

"يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم التي من الصعوبة تحديدها, ووضع تصور واحد لها, لاحتمالها كثير من المعاني والتفسيرات, خاصة وأنه يمكن تحديدها من خلال المؤشرات التي تشترك فيها الجماعة مثل الدين, واللغة, والأدب, والقيم, والعادات" (رضوان الشيكر,٢٠٢٠, ٢١٢).

والحديث عن "الهوية" طويل ومتشعب؛ فإذا شئنا تأصيل المصطلح لغويًا, فإن هوية الإنسان هي حقيقته, وما يميزه عن سواه من صفات جوهرية. "فالهوية هي الكيفية التي يعرف الناس بها ذواتهم, أو أمتهم, وتتخذ اللغة والثقافة والدين أشكالاً لها, فهي تستطيع أن تكون عامل توحيد وتنمية, كما يمكن أن تتحول إلي عامل تفكيك وتمزيق للنسيج الاجتماعي, والذي تؤسسه عادة اللغة الموحدة والتقاليد" (خالد الشرقاوي, ٢٠٢١, ٥١).

ويعرفها سالم لبيض(٢٠٠٩, ٣٢, ٣٣) بأنها "السمات والميزات والعلاقات الاجتماعية والانتماءات التي تعرف الفرد وتميزه عن غيره, وتعني أيضًا السمات المشتركة التي تميز بها جماعة بشرية معينة نفسها وتعتز بها, وبمعني آخر تمثل الهوية تراث الأمة, ولكل أمة أو جماعة تراث خاص بها يميزها عن غيرها".

ومن هنا يتراءى أنه إذا كانت "الهوية" مصطلحًا يستخدم لوصف مجمل السمات التي تميز الأشخاص أو الجماعات أو المجتمعات, فلا توجد كلمة أكبر شبهًا ولا أكثر عمقًا من لفظة (الصِبغَة), حيث ورد هذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم في قول الله تعالي: ″فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ″ (البقرة ١٣٧, ١٣٨).

وبالرغم من أن مفهوم الهوية له دلالته اللغوية, واستخداماته الفلسفية, والاجتماعية, والنفسية, والثقافية, إلا أن معظم المجالات التي تناولته تكاد تتفق في تبني مفهوم متقارب للهوية عند تعريفه, فالهوية تمثل الخصوصية التي تميز جماعة بشرية عن غيرها كالعيش المشترك, والعقيدة, واللغة, وهي تمثل الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية التي لا تعتبر ثابتة, كما أنها تمثل ثقافة الإنسان, ووعيه بالقضايا المحيطة به في المجتمع.

"وتعد الثقافة من أكثر العناصر التصاقًا بالهوية؛ لأنها المُجسد الفعلي لمختلف العناصر المكونة لها عبر الفعل التاريخي, وبالتالي تكاد الثقافة تكون مرادفة للهوية, لذا لا يمكن تناول مفهوم الهوية في معزل عن البعد الثقافي, وهو ما يطلق عليه مصطلح "الهوية الثقافية" (ثناء هاشم, ٢٠١٩, ١٢٧).

وقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الهوية الثقافية تبعًا للرؤي, والفلسفات المختلفة, حيث عرفتها كريمة محمد(٢٠١٥, ٧٠) بأنها "مجموعة من المقومات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى, وتتمثل هذه المقومات في اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا والعادات والتقاليد والأعراف".

وعرفتها ثناء الضبع(٢٠٠٨, ١١٣٨) بأنها "جميع السمات المميزة للأمة أو المجتمع, وتطبعه بطابع خاص, وتستند إلي مقومات أساسية كاللغة والعقيدة والدين والتاريخ والعادات والتقاليد والقيم وطرائق التفكير والسلوك وغيرها, مما يحفظ للأمة شخصيتها المتجذرة عبر عصور التاريخ".

كذلك عرفها محمود الناقة وسعيد السعيد(٢٠٠٨, ١٢٨) بأنها "مجموعة الخصائص والمميزات العقائدية واللغوية والمفاهيمية والأخلاقية والثقافية والعرقية والتاريخية, والعادات والتقاليد والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد والجماعة والأمة بطبع معين ينفرد به عن باقي الأمم حيث تشكل مرجعيته المعبرة عن ثقافته ودينه وحضارته".

وعرفتها دعاء محمد(٢٠١٧, ٧) بأنها "مجموعة من الصفات الثقافية التي تميز مجموعة من الأشخاص عن غيرهم, والتي تضمن العديد من القيم والعادات والتقاليد التي تتفق عليها مجموعة من الأشخاص, والتي تعكس الثقافة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه".

كما عرفها محمد إبراهيم(٢٠٠٥, ١٥١) بأنها "الرمز أو القاسم المشترك, أو النمط الراسخ الذي يميز فردًا أو مجموعة من الأفراد أو شعبًا من الشعوب عن غيره".

وذكرها فؤاد زكريا(٢٠١٠, ٧١) بأنها "الاتجاهات والقيم السائدة في مجتمع معين كما تعبر عنها الرموز اللغوية والأساطير والطقوس وأساليب الحياة ومؤسسات المجتمع التعليمية والدينية والسياسية".

وبذلك يتضح أن الهوية ذات طبيعة رمزية, فهي تستمد مقوماتها من التربية التي هي أداة المجتمع في تشكيلها وتعزيزها لدي النشء ممارسةً وسلوكًا, ومن ثم تؤدي المناهج الدراسية عامة, ومناهج التاريخ بصفة خاصة بحكم طبيعة وأهداف تدريسها, دورًا أكبر في تشكيل وترسيخ الهوية العربية والثقافية لدي المتعلمين, وغرس القيم, وتأكيد الثوابت القومية, من خلال الوعي التاريخي لديهم بأهمية التاريخ القومي, ووحدة الأرض.

"لذلك يري عالم النفس والاجتماع "ستيفين فروشStephen Frosh" أن هوية الفرد تتكون عبر التجربة, وتترسخ برموز لغوية لديه" (هارلمبس, هولبورن, ٢٠١٠, ٥١).

وهذا ما أكدت عليه دراسة مصطفي عبد اللطيف(٢٠١١, ٣٥٥) أن التربية لها دورٌ هامٌ في دعم الهوية داخل المجتمعات, وأن توعية الشباب ودعم هويتهم مرهون بنوعية التعليم والمناهج الدراسية المقدمة لهم, فلابد من التركيز علي التنشئة الاجتماعية وعلي اكساب المتعلمين الدافعية نحو التعلم والتعلم المستقل.

وقد أشارت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (الإلكسو, ٢٠١٨) لدور التربية الأكبر في بناء الهوية العربية, وتشكيل الوعي بها, والعمل علي تعزيز المفاهيم والاتجاهات الداعمة لها عبر المناهج الدراسية.

كذلك أشارت دراسة جمال حسن(٢٠١٧, ١–٣٥) إلي ضعف وعي طلاب التعليم الفني بالقضايا المرتبطة بالأمن القومي العربي, وقدمت الدراسة وحدة مقترحة في الجغرافيا السياسية لتنمية الوعي بتلك القضايا.

وأكدت دراسة ثناء هاشم(٢٠١٩, ١١٩– ١٤٤) أهمية الدين واللغة العربية والتاريخ في تشكيل الهوية, ومواجهة حالة الاحتراق وطمس الهوية التي تتعرض لها الأمة العربية.

كما كشفت دراسة فوزي الشربيني وعفت الطناوي(٢٠١٧, ١١٦) عن مجموعة من التحديات العالمية التي تهدد الهوية العربية مثل العولمة, والتعليم الأجنبي, والتحديات السياسية التي تواجه المنطقة العربية, وقدمت تصورًا مقترحًا لبرامج إعداد المعلم بكليات التربية لمواجهة تلك التحديات.

مما سبق نجد أن التعليم له تأثير كبير علي الهوية الثقافية, واهتمام الدول بالتعليم يجعل لديها مقومات للهوية قوية راسخة في اللغة والدين والتاريخ, وهذا يتطلب التطوير

للمناهج التعليمية, فتطوير المناهج التعليمية يعمق من الانتماء, ولأن البداية من المدرسة فلابد من التطوير داخل المدارس أولاً, ثم الطالب والمعلم.

وهناك عديد من المصادر والوسائط التربوية التي تسهم في تشكيل الهوية الثقافية لأبناء المجتمع منها الأسرة, ووسائل الإعلام, ودور العبادة, وغيرها, وكان علي رأس كل هذا هو "التعليم"؛ وذلك بوصفه نظام اجتماعي أنشأه المجتمع, لبناء شخصيات أبنائه بصورة تمكنهم من تحقيق غاياته.

وقد أوضحت دراسة كلاً من: سهير عبد الله(٢٠٠٦, ٤٨), رؤي بنت عبد العزيز(٢٠١٤, ٥١–٥٩), (Hava, Z. (٢٠١٨, ٦٨ على أن الهوية الثقافية تتميز بـــأنها:

- **تقوم على أسس من الطمأنينة والفكر الحر والوجدان الصادق والسلوك المتزن والوسطية.**
- **ديناميكية؛ فهي تجمع بين الأصالة التي تحفظ ملامحها والمعاصرة التي تمنحها القدرة على مواكبة مستجدات العصر على أن يكون التغيير محمودًا يتم في ظل الثوابت التي تقوم عليها.**
- **وطنية إنسانية مصدرها أرض الوطن وتجاربه وتحدياته ولكنها غير منغلقة بل معطاءة.**
- **في تفاعل مستمر بين الفكر والتجربة بمعنى النظرية والتطبيق.**
- **عملية تقوم على التخطيط والتنظيم والربط بين المسئولية الفردية والجماعية والمرونة والتعقل.**

والمدرسة من المؤسسات التي أقامها المجتمع للحفاظ علي ثقافته, ونقل عناصرها من جيل إلي جيل, لذلك تلعب دورًا هو الأخطر والأهم في تنشئة الفرد عمومًا, وتأصيل هويته خاصة, فهي المسئولة عن إعداد الأجيال من خلال المحتوي, "وتحدد بدورها نوعية الأفكار, والمعتقدات, والمفاهيم التي يكتسبها الطلاب, باعتبارها ذات تأثير علي اتجاهاتهم, وطريقة تفكيرهم, ومن ثم تشكيل هوياتهم" (محمد عبد الرؤوف, ٢٠٠٩, ١٥١, ١٥٢).

"وتستطيع المدرسة القيام بدورها في تشكيل الهوية الثقافية للأفراد من خلال نقل المعارف والمفاهيم, وغرس القيم وتنميتها, وتعزيز السلوكيات المقبولة اجتماعيًا, والتخلص من السلوكيات المرفوضة, وتنمية المهارات والقدرات التي تجعل من الفرد عضوًا فعالاً في المجتمع" (سعيد إسماعيل, ٢٠٠٨, ٨٤).

وقد أشارت دراسة (Corinth, T. (٢٠١٨, ٤-٩ إلي تأثر الهوية الثقافية بمجموعة من العوامل أثرت على الجوانب الاجتماعية والمعرفية والنفسية والدينية والاقتصادية مما أدى الى ضعفها لدى الطلاب, ويتطلب استخدام مداخل ملائمة لتنمية وعيهم بتلك المخاطر التي تهددها.

بجانب أن "هناك نوعان من المناهج, المنهج الصريح: ويتمثل في المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب, وكذلك الأنشطة المدرسية التي يمارسها, وهي تسهم بشكل مباشر في نقل المعارف, وتنمية الاتجاهات, وغرس القيم, والمنهج الخفي: الذي يتمثل في طبيعة المناخ المدرسي, والتفاعلات الاجتماعية, وهنا تتضح أدوار العناصر الأخرى للعملية التعليمية, وما تتضمنه من قيم, واتجاهات, وأنماط سلوك, قد تتفق أو تتعارض مع المنهج الصريح" (سمير خطاب,٢٠٠٤, ٥٠).

ومما سبق عرضه من دراسات حول دور التعليم في تشكيل الهوية الثقافية لأبناء المجتمع؛ لتحقيق التماسك الاجتماعي, يمكن الخروج بمجموعة من الاستنتاجات هي:

- أن العمل علي تشكيل الهوية الثقافية لأبناء المجتمع يعد هدفًا تربويًا لا يقل أهمية عن بقية الأهداف التعليمية الأخرى.
- أن فلسفة المجتمع, وسماته الثقافية لابد وأن تكون هي مصدر اشتقاق الأهداف التربوية الخاصة بتشكيل الهوية الثقافية لأبناء هذا المجتمع.
- أن التعليم في سعيه لتشكيل الهوية الثقافية لأبناء المجتمع لابد وأن يعتمد علي كل من "المعلم, المناهج الدراسية, المناخ المدرسي", حيث يجب أن يقوم كل منهم بدوره في نوع من التكامل؛ لتحقيق الهدف المرجو من التشكيل السوي للهوية الثقافية للأجيال القادمة.
- "ارتباط عدالة توزيع الفرص التعليمية بالتشكيل السوي للهوية الثقافية ومن ثم تعزيز الاستقرار, والتماسك الاجتماعي بين أبناء المجتمع الواحد" (دعاء محمد, مرجع سابق, ١٧).

ولأن التعليم له دور محوري في تشكيل هوية وثقافة المتعلم, وتطوير المناهج في غاية الأهمية لهذا الأمر, فنجد أن لبعض المواد الدراسية أولوية في مجال التطوير, منها اللغة

العربية, والتاريخ, والتربية الإسلامية ومدي تأثير هذه المواد بعد تطويرها علي الطالب الثانوي بصفة خاصة.

وتعد مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية من أهم المواد التي ينبغي أن تسهم في مدارسنا بتحقيق عديد من التحديات في التعليم, وذلك كالمساهمة في:

١. تصحيح المفاهيم الخاطئة الخاصة بالحرب والسلام.

٢. تنمية الجانب السياسي لدي المتعلم؛ لتحقيق المشاركة السياسية محليًا وعالميًا.

٣. تنمية الجانب الاجتماعي لدي المتعلم؛ لتحقيق المشاركة الفعالة في القضايا الاجتماعية محليًا وعالميًا.

٤. تنمية الجوانب السياسية, والاجتماعية, والاقتصادية للمرأة لتحقيق المشاركة الإيجابية في المجتمع.

لذا كان من الأهمية الاتجاه نحو تطوير مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية كي تواكب العصر, وتواكب الهوية الثقافية للقرن الحادي والعشرين, ومثال ذلك:

– تقديم وحدات دراسية تزيد من وعي المتعلم بالقضايا الواردة؛ كقضايا الإرهاب, والتطرف, والتسامح الديني, وفكرة الحرب والسلام.

– تقديم الوحدات التي بصددها تتجاوب مع تطلعات الإنسان العربي, وتعزيز القيم العربية الإسلامية في مواجهة العولمة, واحتواء المخاطر, كذلك وضع مشروع تربوي عربي لمواجهة الزحف العولمي.

– وضع وحدات دراسية ترتكز علي التوسع في نشر الثقافة المحلية, وربطها بالمتغيرات العالمية, مع تدعيم فهم الذات, والولاء للثقافة الوطنية.

– مناهج التاريخ مع تطويرها, لابد من وضع وحدات تخص التسامح والحرية وتنمية الحقوق الاجتماعية, ودعم الرعاية الاجتماعية, لمواجهة آثار العولمة.

– "وضع وحدات تسهم في الترابط بين القضايا العالمية, وقضايا العلم والتكنولوجيا, ويتمثل هذا الترابط في النمو السكاني, الهواء, الغلاف الجوي, الموارد المائية, الأرض واستخداماتها,

صحة الإنسان, الطاقة" (مسفر أحمد, سارة عبد الله, ٢٠٢٢, ١٦٢٢).

- أبعاد الهوية الثقافية

"ترتبط فكرة الهوية بإحكام شديد بفكرة الثقافة، والهويات يمكن أن تتشكل عبر الثقافات الرئيسية، والثقافات الفئوية التي ينتمي لها الأفراد أو التي يشاركون فيها" (هارلمبس, هولبورن ، مرجع سابق، ١٣).

وللهوية الثقافية أهميتها في تكوين ثقافة طلابنا, وتحديد هويتهم الوطنية, لذا فقد تم صياغة مجموعة من الأبعاد التي تتناسب مع مؤشراتها, وتستخدم كدلالة للتعبير عنها, تتمثل في ثلاثة أبعاد هي:

١. البعد الوطني

يتشكل هذا البعد من خلال الحقبة القديمة, حقبة الحضارة المصرية القديمة؛ والتي ظهرت ملامحها في "معرفة التدوين" واستفادة العالم منها, كما ظهرت في "فن العمارة", و"التحنيط" الذي مازال لغزًا محيرًا أمام العالم.

كما أن هذا البعد يظهر من خلال الحفاظ علي التاريخ المشترك, الذي يعتبر العامل المشترك لأية أمة وبمثابة عامل أساسي يزيد من ترابط أفراد المجتمع الواحد.

فالتاريخ المشترك هو "تشابه المعالم العامة للأحداث التاريخية, واشتراكها فيما بين أبناء المجتمع الواحد, أو بين أقطار الأمة العربية بحيث توحد العرب علي النظم الاجتماعية والثقافية والسياسية في كل الأقطار تحت مظلة نابعة من مصدر إسلامي واحد" (محمد أبو بكر,٢٠٠٧, ١٤).

كما يظهر هذا من خلال "الحقبة القبطية", حيث كان يطلق علي المصريين (قبطي) أي (مصري), وكان للكنيسة في الإسكندرية الفضل في إرساء دعائم الدين المسيحي, ويظهر التراث القديم في المعمار القديم علي بناء الكنائس, كما ظهر البعد الوطني في الاحتفال ببعض الموالد للمشايخ وأولياء المسلمين عن طريق التقويم القبطي.

٢. البعد القومي "العربي الإسلامي"

ويتمثل هذا البعد في الحقبة الإسلامية؛ والتي بدأت منذ دخول الإسلام القطر المصري, في عهد خليفة المسلمين "عمر بن الخطاب", وعلي يد القائد "عمرو بن العاص", وبداية نشر الإسلام والذي أرسي قواعد العدل والمساواة, وجعل الجميع سواسية.

ومنذ هذا الوقت ومصر أصبحت الداعم الأساسي في نشر الإسلام, والشعاع الذي ينطلق منه كل جديد ليعم السلام أرجاء المعمورة, ويشهد علي هذا البعد "التراث الإسلامي" الذي بدأ مع دخول عمرو بن العاص مصر وبناء أول مسجد في مصر وهو مسجد عمرو بن العاص, وبداية للقب أخذته القاهرة وهو "بلد الألف مئذنة", وقاهرة المعز, والقاهرة الفاطمية بما فيه من معاني الوطنية والعروبة والإسلام.

ومرورًا بالأحداث المتتالية التي أثبتت فيها مصر بأنها ظهر العرب تجد القضاء علي التتار في موقعة هي الأخطر في العصر المملوكي موقعة "عين جالوت", مرورًا بالحقبة الأعلى مدنيًا وعلميًا واجتماعيًا واقتصاديًا, الحقبة الحديثة وعصر "محمد علي باشا" صانع النهضة الحديثة في مصر, كل هذا وغيره يضمن للأجيال المتعاقبة القادمة الحق في الحفاظ علي هذه الروح الموجودة بسماتها التاريخية.

من هنا "ينبغي أن يكون هناك في مصر منهج عام يؤسس للمتعلم مجموعة من المبادئ التي يتربى عليها طيلة حياته يظهر وحدة الأمة, وتأكيد الذات والتمايز بين الآخرين, والتعامل بين أبناء الأمة الواحدة, والاعتزاز بالذات العربية.. وغيرها" (أيسم سعد,٢٠١٧, ٥٨).

"وقد رسخ الدين الهوية الثقافية وأبرزها عن طريق تنظيم التكافل, والتعاون والإحسان, والتركيز علي المُثل الأخلاقية ونبذ السلبية منها, والتي تعمل علي تقوية المجتمع, وتوجيهه نحو الصلاح والاستقرار" (هدي بنت محمد,٢٠١٧, ٣٢).

كما أن "البعد الديني الإسلامي هنا تظهر قيمته في المجتمع المصري من قدرته علي تحقيق ترابط ثقافة المجتمع بعضها ببعض, حيث إنها تعمل علي إعطاء النظم التعليمية الأساس الإيماني الذي تنطلق منه, والاهتمام بلغة الحوار التي هي أساس التقدم العلمي, وباعتبارها المدخل الأساسي في فهم ظواهر المجتمع ومشكلاته وأهدفه" (علا عاصم,٢٠١٧, ٤٦).

٣. البعد العالمي

ويظهر هذا البعد من خلال موقع مصر الجغرافي وعلاقتها بجيرانها؛ فالبحر المتوسط كان له دورًا مهمًا في تشكيل الهوية المصرية وكان هو صلة التواصل بين مصر والدول الأخرى علي الجانب الأوروبي, فالحملة الفرنسية جاءت عن طريقه وكان الاكتشاف المذهل لحجر رشيد, ومعرفة اللغات القديمة.

وكذلك ظهور العصر البطلمي في مدينة الإسكندرية عروس البحر الأبيض المتوسط, وتعلم أثينا من مصر, وكهنة (أون) خلال هذه الفترة, وسقوط القسطنطينية علي يد "محمد الفاتح" وغيرها.

وقد كان لمصر دورًا رياديًا في العصر الحديث, خلال عهد "محمد علي باشا" الذي أرسل البعثات إلي أوروبا عن طريق البحر المتوسط, بجانب شق قناة السويس واتصالها به وربطها بالدول الأخرى البعيدة والمجاورة.

ولأن المناهج التعليمية هي التي تعكس مدي تحضر الشعوب, وتربيتهم وتعليمهم, ولها تأثير علي الأمة العربية أو المصرية أو العالمية, فيمكن أن تتناول المناهج التعليمية كالدراسات الاجتماعية وبخاصة "التاريخ" هذه الأبعاد وتقديمها من خلال تلك الأبعاد.

وقد أكدت دراسة علي جودة(٢٠٢١, ٢٠٦) علي هذه الأبعاد حيث تناولت كل من: البعد المصري, والبعد الإسلامي, والبعد العالمي, كما يلي:

١. البعد المصري: حيث:

- **ترسيخ التقاليد والعادات المرغوبة.**
- **التعرض بالوسائل التعليمية التي تعبر عن مصر وشعبها.**
- **التعرض للحضارات المصرية ومنجزاتها, وفضلها علي الحضارات الإنسانية الأخرى.**
- **التعرض للحياة الفكرية بمصر وتطورها.**
- **توضيح الحياة الاقتصادية بمصر وتطورها التاريخي.**
- **إبراز جهود الدولة في الحفاظ علي التراث.**
- **عرض الدروس المستفادة من أحداث المقاومة والنصر والهزيمة.**
- **"الربط بين التاريخ القديم وبعض الأحداث الجارية من التاريخ الإسلامي والحديث"**

٢. البعد الإسلامي: حيث:

- **تنمية المعارف والقيم الدينية والإسلامية فكرًا وتنفيذًا.**
- **التركيز علي الاعتزاز بالإسلام وتراثه.**
- **التأكيد علي المعاملات الدينية الإسلامية الحسنة.**
- **التأكيد علي تمييز الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات.**
- **التعرض للحضارة الإسلامية ومنجزاتها.**
- **التعريف بإبراز الشخصيات الإسلامية.**

٣. البعد العالمي: حيث:

- **التبصير بأبعاد الاختراق الثقافي والسياسي والاقتصادي الذي مارسه ويمارسه الإعلام العربي.**
- **بيان الآثار السلبية للاختراق الثقافي العربي علي القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد.**
- **بيان الآثار الإيجابية التي يمكن أن نستفيد منها من الثقافات الأخرى.**
- **بيان أهمية الحوار الثقافي العالمي المتكافئ.**
- **التعريف ببعض المفاهيم الجديدة المتصلة بالعولمة.**
- **التعرض لصور التعاون والتفاهم بين الشعوب.**
- **توضيح التغيرات التي تطرأ علي النظام العالمي ككل.**
- **التأكيد علي أهمية الأمن والسلام العالمي.**

وقد حددت دراسة مصطفى رجب وآخرون(٢٠٠٠، ٣٨١) فئات التحليل في ضوء الكتابات المختلفة عن المجتمع المصري، والعربي، والإسلامي، وقد تم التوصل إلى أربع فئات رئيسية، تشير كل منها إلى بعد من أبعاد الذاتية الثقافية، وهي كالتالي:

١. **البعد المصري: ويعبر عن شعب مصر، وقادتها، ومدنها، ومعالمها التاريخية، وحروبها، وجوانب الشخصية المصرية، الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والجغرافية، والمشكلات المعاصرة.**

٢. **البعد العربي: ويعبر عن الوطن العربي، واللغة العربية، والقومية العربية، والشخصيات، والمدن، والمعالم التاريخية، والحروب، والغزوات، والجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والجغرافية، والمشكلات المعاصرة.**

٣. البعد الإسلامي: ويعبر عن الإسلام، والمسلمين، والدين الإسلامي، القرآن الكريم، والسنة النبوية، والعقيدة الإسلامية، والشخصيات الإسلامية، والمدن، والمعالم التاريخية، والجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والجغرافية، للدول الإسلامية.

٤. البعد العالمي: ويعبر عن القضايا العلمية العامة مثل: الشخصيات العلمية، والمدن، والإبداعات، والقضايا السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والجغرافية، والعلمية، والمعالم التاريخية، والمشكلات العلمية.

- إشكاليات الهوية الثقافية

تواجه الهوية الثقافية عديد من الإشكاليات والمخاطر والتحديات التي تهدد الكيانات الوطنية، وتزعزع الثقافات القومية، منها العولمة كواحدة من أهم تلك المخاطر, بل ذهب البعض إلى كونها ظاهرة تجمع داخلها كل التهديدات التي من شأنها إضعاف الهويات، وكذلك الغزو الفكري الخارجي, والتقليد الأعمى, وضعف الانتماء لمقومات الهوية الإسلامية, وقد اتضحت إشكاليات الهوية الثقافية في المناهج التعليمية, فيما يرتبط بتطويرها بما يتناسب مع مواكبة العصر, وبخاصة تطوير مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية, إلا أنه هناك بعض الإشكاليات الأخرى التي تواجهها أيضًا منها:

١. إشكالية الهوية الثقافية الإسلامية

"إن الهوية والثقافة الإسلامية لها من العناصر المميزة التي تجعل منها هوية وثقافة عالمية, وتكون رائدة للثقافات والهويات الإنسانية, فهي هوية وثقافة أصيلة بعراقتها التاريخية, وهوية وثقافة إنسانية عالية, حفلت بقيم فكرية كالحق, والعدل, والمساواة, واحترام المعرفة, فهي ثقافة شاملة لمظاهر المادة ولآفاق الروح, فيكفي أن الثقافة والهوية الإسلامية ترد من ينابيع إلهية, فتؤلف به انموذجا متفردًا" (علي محمد وآخرون,٢٠٢٠, ٤٤٣).

"وهي الثقافة والهوية القادرة علي تمثّيل الآخرين دون إذابة أو ذوبان, وتتميز بطوعية التطور الداخلي فيها عند كل منعرج حاسم من منعرجات التاريخ" (عبد السلام المسدي,١٩٩٩, ٨٠).

"إن الهوية والثقافة الإسلامية تتميز بالمرونة والتسامح, فعلي الرغم من أن الهوية والثقافة الإسلامية تحمل كثير من المميزات, إلا أنها استوعبت بعض عموميات الثقافات

والقيم والهويات السابقة, مثل ثقافات الفرس, علم اليونانيين, رياضيات الهنود, فاندرجت في صميمها, وأصبحت جزء لا يتجزأ في حقيقتها" (علي محمد وآخرون, المرجع السابق ,٤٤٤).

فالقيم والثقافة الإسلامية مرنة, لأنها قادرة علي امتصاص المتغيرات دون حدوث اضطرابات فيها, وهذه المرونة تتضح أيضًا من خلال ما تتضمنه من متغيرات وبدائل تدل علي حيويتها, فالثقافة الإسلامية عريقة, وتحتوي علي أخلاق حميدة, وفضائل كريمة مكّنها من التأثير علي كثير من الثقافات, فهي هوية متوازنة لا تفرط في القيم الروحية لحساب المادة, ولا تفرط في المادة من أجل القيم الروحية, وهنا اتزان لا يؤدي إلي خلل أو سيطرة اتجاه علي الآخر.

"والهوية الإسلامية تطابق الفطرة وتتماشي مع الإرادة الإلهية, وتضفي المعني علي الحياة في محور الوحي؛ لأنها تعني التوحيد ومسئولية نشر الخير والمعروف والحق والعدل, وتتشكل ببريق الوحي, وتتمتع بالكفاية والأصالة وتسعي إلي إعمار الأرض وإصلاح المجتمع, وبناء عالم جديد يسوده العدل والمساواة والإنسانية" (رمضان كايان, ٢٠١٥, ١٦).

"والهوية الإسلامية هي أشرف وأسمي هوية يتبناها المسلم, وينضوي تحت لوائها, ويعتز بالانتساب إليها, حريصة علي التقدم العلمي ومواكبته, فلا تتأخر عن ركب التقدم ولا تضعف, ولا تمانع من الاستفادة من الغير واستفادة الغير منها" (حسام الدين فياض, ٢٠٢١, ٩).

وتتسم الهوية الإسلامية بمقومات وسمات عدة حيث "أنها هوية متميزة عن غيرها, وهو الذي يعطي كل جماعة أو أمة مقوماتها, ويحفظ لها ثقافتها وخصوصيتها, وتستوعب حياة المسلم كلها, وكل مظاهر شخصيته, فهي تامة الموضوع, محددة المعالم, تجمع وتوحد تحت لوائها جميع المنتسبين إليها, وتربط بينهم برباط وثيق, وتتسم كذلك بالعالمية, وبسعة أفقها, ورسالتها للإنسانية جمعاء, وتتسم بالوحدانية, وتربط بين أبنائها برباط وثيق؛ فتجعل الولاء بين أتباعها, والمحبة بين أصحابها" (حسام الدين فياض, المرجع السابق, ١٢–١٥).

٢. إشكالية العلاقة مع الآخر

إن الآخر هو الشخص المختلف عنا, الذى لا يمثل ذاتنا, وهو جزء ضروري وكيان حيوي في إطار الهوية, فلا يتم الوعي بالذات إلا من خلاله, كما لا يتم بناؤها وتطويرها إلا بإدراكه، وتفسير دوره, ومعرفة مكانته فيها.

وفي تعريف الهوية هي التمايز عن الغير، لذا فلابد من معرفة الغير حتى نتمكن من معرفة النفس، "والآخر هو فرد أمام الهوية الذاتية أو الفردية, فهو شعب أمام الهوية الجماعية أو القومية, وقد ظلت العلاقة بين الأنا والآخر تشوبها كل المشاعر المتناقضة على مر العصور ما بين شغف وحرص على التعلم لرفض بعض العادات والأفكار إلى سعي للارتباط ببعض مكاسبه لكره لنظرته الاستعمارية والاستعلاء لديه. وأحيانًا تكون كل تلك المشاعر مختلطة معًا, ومع هذا الشغف الدائم لمعرفة الآخر, وفهمه, ولعل تلك الصفة هي التي ظلت ملازمة للطرفين طوال التاريخ ولا تتوقف بسبب التفاعل الإنساني بين الأمم والشعوب؛ وذلك لسبب بسيط هو أن التفاعل الإنساني بين الأمم والشعوب والثقافات مستمر في أوقات السلم والحرب على السواء" (محمد خاتمي، ٢٠٠٢، ١٣١, ١٣٢).

نحن نمر في الوقت الراهن بمرحلة تاريخية تستوجب علينا ضرورة إعادة اكتشاف الآخر الأوروبي والأمريكي، وشبهت تلك الفترة التاريخية، بنفس لحظة التنوير التي مر بها (محمد علي باشا) والتي دعته إلى إرسال (رفاعة الطهطاوي) في أول بعثة علمية إلى الغرب، بسبب عدة أسباب تؤكد ذلك وهي:

١. إننا منغمسون في قضايا عدة مع الآخر، لا نستطيع الفكاك منها، بل ومعارك في لبنان والعراق أو حتى كشمير، فعلينا تحليل أيديولوجيته، ومعرفة دوافعه التي تسوغ له ارتكاب تلك الأفعال.

٢. إننا مطالبون بتصحيح صورة الأمة العربية والإسلامية ككل في الإعلام العربي، فتلك الصورة هي التي تبرر (واشنطن) بها تصرفاتها مع العرب وانحيازها الكامل لإسرائيل، وبدون دراسة الآخر لا يمكننا عمل ذلك.

٣. أن الشعوب الغربية معنية عناية شديدة في هذا الوقت تحديدًا (بعد أحداث ١١سبتمبر ٢٠٠١) باكتشاف الإسلام كدين، واكتشاف طبيعة المسلمين كبشر, فيجب أن

نساعدهم على أن يسيروا في الاتجاه الصحيح، ونقدم إليهم نماذج إسلامية صادقة تعكس الفهم الصحيح للإسلام.

وعليه .. فإذا كنا ندرك أن أساس العلاقة بالآخر هو الاختلاف، وأن الهوية تعنى كذلك التفرد والاختلاف، فإنه يكون جوهر فهم الآخر هو تقييم ذلك الاختلاف بحيث لا يحوي تأكيدًا مبالغًا فيه على التناقضات الموجودة، بل الاعتراف بأن هناك ملامح مشتركة خاصة بالإنسان كإنسان، كذلك تجنب النظرة المسكونة بعقدة التفوق والاستعلاء من جهة أو الإحساس بالدونية من جهة أخرى، وأن نعمل على تقييم الأمور بيننا بعد أن نتجاوز الحقائق السهلة، تقدمها لنا خلفيتنا ولغتنا وجنسيتنا، والتي غالبًا ما تحجب عنا حقيقة الآخرين. "ونهتم أيضًا بالبحث، ومحاولة وضع معيار واحد للحكم على السلوك الإنساني سواء تعلق الأمر بنا أو بالآخرين. (إدوارد سعيد، ٢٠٠٣، ٩).

والمناهج التعليمية معنية بتدريس وتناول مفهوم الآخر، وإن كان ذلك ضرورة في تلك الأقطار ذات التركيبات الطائفية أو العرقية المتنوعة، فهو بذات الأهمية بالنسبة لمصر وذلك للأسباب الآتية:

- **أن الآخر هو جزء محوري من الهوية، وبدونه لا يكتمل معنى الهوية ولا يتضح؛ فإذا كان الحفاظ على هويتنا الثقافية وتدعيمها هو شغلنا الشاغل وخاصة في هذه الحقبة من تاريخنا، فدراسة وتفهم الآخر هو جزء لا يتجزأ منها.**
- **أن العولمة ومظاهر الحداثة, وعوامل الاختراق الثقافي كلها ظواهر ومفاهيم محيطة بالمتعلم، وهي جزء من الأحداث الجارية التي يعيشها؛ لذلك فلابد من أن يتفهمها ويدركها، وتكون جزء من ثقافته التي تتناولها مناهجه الدراسية.**

فمفهوم الآخر هو جزء هام، وفهمه ضروري للربط بين عديد من المفاهيم المتداولة, ومنها: التفاهم الدولي, الاغتراب الثقافي, السلام الدولي, التبعية الثقافية, ... وغيرها, ووظيفة المناهج أن تتناول تلك المفاهيم بالتدريج من مراحل التعليم الأولى إلى المراحل العليا.

- **أن دراسة علاقتنا بالآخر هي جزء من أمننا القومي؛ حيث تعمل على تحديد علاقتنا ببعض الدول, وتمكنا من إقامة علاقات دولية جيدة مع تلك الدول ذات الأهداف والمصالح المشتركة، كذلك تكشف عن الأخطار التي من المحتمل حدوثها مستقبلاً.**

– أن دراسة إشكالية الآخر تمكننا من استيعاب الأقليات داخل مجتمعنا والسعي لحل مشكلاتها، ويمكن للمناهج أن تتناول بالشرح والتحليل بعض الدول ذات الأقليات العرقية كالولايات المتحدة، تركيا، العراق أو الطائفية كلبنان ومشكلاتها, وكيفية تعاملها معها.

– – أن للمناهج دورها في دراسة الاختلافات بين الشعوب, ومحاولة تحقيق التفاهم والتفاعل الدولي, وذلك من خلال دراسة الملامح المشتركة بالإنسان كإنسان.

٣. إشكالية الأصالة والمعاصرة

يقصد بالأصالة الصدق في التعبير عن ذات الفرد والأمة، والمطابقة بين القول والفعل، و"الأمانة والصدق في التعبير عن تفاعل الإنسان مع واقعه" (حسين سعد، ١٩٩٣، ٣٢).

وبالرجوع إلى الأصل اللغوي للأصالة في اللغة العربية نجد المعاني التالية:

"الثبات والترسيخ كأن نقول أصل الشيء، والأصيل هو الذي يستمر ولا يفني، وجودة الرأي والتعمق في الأشياء كأن نقول الرجل الأصيل، والرأي الأصيل، العراقة والقيمة وشرف المنشأ وهو المجد الأصيل (أي التراث) والرجل ذو الأصل الشريف" (ابن منظور, ب ت, ١٢).

"والأصالة كالمعاصرة هي تعبير عن صراع اجتماعي, والمطالبة بها نقية صافية تعجيز ومحافظة، والانفلات من التراث والخصوصية, ونشدان المعاصرة بالتغريب تشويه وضياع، فالدعوة إلى الأصالة إذا فهمت بمعنى الرجوع إلى الأصل, وإيقاف مسيرة التاريخ تصبح دعوة مستحيلة فضلاً عن كونها متخلفة. أما إذا فهمت بمعنى البحث عما هو أصيل وغير مسبوق، فإنها تصبح تعبيرًا عن هدف جدير حقًا بأن نسعى إلى تحقيقه، والأمر نفسه ينطبق على المعاصرة فنحن؛ لا ندعو إلى العيش في الحاضر فحسب بل إلى متابعة الأفضل, والأكثر تقدمًا في هذا الحاضر" (مصطفى حجازي، ١٩٩٠، ١٠٤).

ولمناهج التاريخ دورًا بارزًا في تأصيل التراث، وخدمة قضية الأصالة والمعاصرة، ويتمثل هذا الدور في:

– تجديد شخصية الأمة من خلال تربية أبنائها, تربية عصرية تتسم؛ بالاستفادة من العلوم العصرية, والأفكار الجادة الحديثة.

- **تربية الأفراد بأسلوب يحرر أفكارهم من قيد الخرافة والجهل، وعتاقة بعض التقاليد التي ثبت عدم تماشيها مع روح العصر، كذلك عدم الاستسلام لإمبريالية الماضي إلا إذا ثبت أصالة هذا الماضي وجدواه.**
- **تربية تهدف إلى إنعاش الثقافة التي تتفاعل مع غيرها، وتتبادل معها عوامل التأثير والتأثر، كذلك تسعى للمشاركة في صنع الحضارة العالمية.**
- **تأصيل القيم الدينية والأخلاقية، والعمل على تثبيت تلك القيم في نفوس النشء، كذلك العمل على تحريك منظومة القيم في حياة عصرية تعيش حاضرها, وتعرف ماضيها، وتشكل مستقبلها.**
- **تنمي الوعي بأهمية التراث؛ كمورد ثقافي, تتنامى أهميته في عصر المعلومات, وضرورة مداومة تجديده، وإعادة قراءته, وتوظيفه من منظور حاضرنا.**

حيث إن مجتمعنا العربي وريث نتاج ثقافات متنوعة؛ سلفية وغربية، فمن هنا يصبح للتربية دورها في تحليل ونقض هذه الثقافات، وتمكين المجتمع من صنع ثقافة دينامية تتجاوز إشكالية الأصالة والمعاصرة.

كما تساعد التربية على تغيير أنماط, وأساليب العمل, والتعايش مع الحياة بالشكل الذي يتطلبه التحديث الحضاري المعاصر, "وتزيد من وعي الأفراد, وتساعدهم على تقبل ما يرد من المجتمعات الأخرى؛ من أفكار, وفنون, وإبداعات, وتربي لديهم الإحساس بأن ذلك لا يتعارض مع أصالة المجتمع" (محمود قمبر، ١٩٩٢، ٨–٣٩).

- دور مناهج التاريخ في الحفاظ على الهوية الثقافية

تمثل المناهج التعليمية أداة النظام التعليمي الرئيسي لإرساء قواعد, ووضع معايير, وتنمية قيم واتجاهات؛ فالمناهج تعكس فلسفة المجتمع وثقافته, لذا فهي موجهة نحو درء أخطار معينة تواجه المجتمع وثقافته, كالغزو الثقافي, وتيار العولمة, الذي يهدد مجتمعنا المصري, والمجتمعات العربية.

والمناهج الدراسية هي المؤسسة المنوط بها ترجمة الفلسفة التربوية إلي أساليب تدريس وإجراءات تأخذ طريقها لحجرة الدراسة ذاتها, وبالتالي السؤال الأهم: ما دور مناهج التاريخ في الحفاظ علي الهوية الثقافية؟ ، تكمن الأهمية في:

١. **تأسيس ونشر مجموعة من المعتقدات والقيم الروحية, والدينية, والتي من شأنها أن تدفع**

من يكتسبوها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلي القيام بأنماط معينة من التفكير والسلوك.

٢. **تسهم في إعداد المثقف الأصيل والمتجدد في نفس الوقت, أي تعده للحفاظ علي أصالته, وأصالة مجتمعه.**

٣. **تمده بالخبرات والتصورات التي تعينه علي التفكير الابتكاري, واستشراف آفاق المستقبل, وتحديد معالمه, وتعينه علي المشاركة الإيجابية في القضايا والمنجزات الكبرى.**

٤. **تعمل علي تنمية شعور المتعلمين بالمسئولية تجاه مجتمعاتهم بعناصرها الثلاثة "الاهتمام, والمشاركة, والفهم".**

٥. **ترسيخ مفاهيم العدل والسلام في عقول المتعلمين.**

٦. **الاهتمام بالسيطرة علي مهارات اللغة العربية, وإرساء قواعدها داخل المناهج, وعدم الخروج للغات فرعية, وترك العامية لمجالاتها.**

٧. **المناهج الدراسية مطالبة بدعم حق الفرد في الاختلاف عن غيره واختلاف ثقافته عن الثقافات الأخرى.**

٨. **تنمية الاتجاه لدي الطلاب حول الارتباط بالمعرفة.**

كما أنها "تساعد على فهم الحاضر, وتلمس ملامح المستقبل, فيتمكن المتعلم من تحديد الأخطار التي يمكن أن تحيط بأمته، وتشكيل وعي المتعلم تجاه الربط بين القضايا

الجدلية كالربط

بين الأصالة والمعاصرة، وتُمكن المتعلم من التحلي بالنظرة الناقدة وبالتالي التعامل مع التراث الذي يمثل ثقافته، وتشكيل شخصية المواطن الذي يهتم بقضايا بلاده, وينتمي إليها، وتنمية فكرة التفاهم العالمي والتباين الثقافي بين الدول، وتعريف الطلاب بجذورهم المصرية, وبدينهم وعقيدتهم الإسلامية، وغرس الاحساس بالدور, وتحمل المسئولية والأمانة فيه، وتقديم الأحداث الهامة التي مرت علي مجتمعنا المصري, والعربي, والإسلامي في أشكال متعددة؛ لبث الروح والحماسة فيهم" (إيمان فتحي,٢٠٠٥, ١٦٤, ١٦٥).

وتعد مناهج التاريخ إحدى المواد الدراسية التي تلعب دورًا مهمًا في تنمية متطلبات العقلية العالمية، فالمحقق في فوائد هذه المادة من الناحية التربوية يجد أنه إذا ما أحسن تدريسها في مدارسنا فإنها تساعد في تربيه النشء وتنمية الهوية البشرية لديهم، وتعلم العيش معًا، وتعزيز التعاطف والتضامن مع الآخرين، والإيمان بالتعددية الثقافية.

وتعكس أهداف مناهج التاريخ هذه القيم والمتطلبات، وتسهم مادة التاريخ في تشكيل فكر ووجدان الأجيال, فعند دراستها ينبغي أن يستهدف تكوين اتجاهات, وتعميمات مفيدة يمكن أن تساعد علي توسيع دائرة خبرات المتعلمين.

- دور معلم التاريخ في إرساء دعائم الهوية الثقافية

تتعدد أدوار المعلم وتتنوع، ويمثل كل دور بالنسبة له جزءًا مهمًا من كيانه الوظيفي والشخصي، ولمعلم التاريخ دور قوي في بناء وتدعيم الهوية الثقافية بالنسبة لطلابه وذلك لأنه:

الأداة الرئيسة لتنفيذ المنهج وتوصيله إلى عقول المتعلمين؛ فالمعلم هو الذي يستطيع أن يجذب انتباه الطلاب مهما تعددت الوسائل والتكنولوجيا في التعليم، ولكن يظل للمعلم دوره الفعال كعنصر بشري يستطيع التجاوب مع الطلاب من حوله، فهو المنفذ الأساسي للأنشطة المدرسية، وبه تتحدد طبيعة هذه الأنشطة ومستواها، وله دور حيوي في التنشئة والبناء القومي والوطني لشخصية الطلاب، فهو يسعي لمحاولة حل المشكلات التي تمس حياتهم؛ وهو مسئول عن غرس حب الوطن وروح الواجب وتحمل المسئولية لدى طلابه، ومسئول عن إعداد المواطن الصالح المستنير وذلك بطريق مباشر أو غير مباشر، ومساعدة طلابه على تحقيق التوازن السليم بين تقاليد مجتمعه وتراثه، وبين المعاصرة، كذلك إيجاد صيغة للتفاهم والتفاعل بين أفكارهم ومواقفه الخاصة وبين مضمون المنهج الدراسي.

فلم تعد الدراسات المستقبلية تمثل ترفًا علميًا في أي مجال من المجالات، وإنما أصبحت ضرورة للتخطيط للمستقبل، وعند الحديث عن الهوية الثقافية فهو سيناريو تنبؤ مشروط وهو استقراء للحاضر والقيام بتفسير المستقبل طبقًا لإشارات وأسباب واضحة وليس لأهواء الأفراد والجماعات، أو مجال للتشاؤم وللتفاؤل.

وخلاصة القول أن الهوية الثقافية عبارة عن كيان يمكن أن يتطور, ولا يمكن تحديدها كمعطي نهائي؛ حيث إنها يمكن أن تسير في اتجاه الانكماش والتقلص أو باتجاه الانتشار, وتمتاز هذه الهوية بغناها الناتج عن تجارب أصحابها وكم المعاناة التي مروا بها ونجاحاتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم, إضافة إلي احتكاكها الإيجابي أو السلبي بالهويات الثقافية الأخرى التي تتداخل معها بشكل أو آخر.

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية

١. ابن منظور(د.ت). **لسان العرب المحيط**. بيروت. دار لسان العرب. ص١٢.

٢. إدوارد سعيد(٢٠٠٣). **الآلهة تفشل دائمًا**. ترجمة: حسام الدين خضور. بيروت. دار التكوين. ص٩.

٣. الإلكسو(٢٠١٨). **"المشروع الثقافي العربي أمام التحديات الراهنة"**. *الدورة ١٢ لمؤتمر الوزراء العرب المسؤولين عن الشئون الثقافية*. القاهرة. ١٤, ١٥ أكتوبر.

٤. أيسم سعد محمدي محمود(٢٠١٧). **تعزيز الهوية الثقافية العربية في مدارس التعليم الأجنبي "دراسة ميدانية"**. *مجلة العلوم التربوية*. كلية الدراسات العليا للتربية. جامعة القاهرة. ٢٥(٤). أكتوبر. ص٥٨.

٥. إيمان فتحي محمد سند(٢٠٠٥). **فعالية حقيبة تدريبية في الهوية الثقافية المصرية لمعلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية**. *رسالة دكتوراه*. كلية التربية. جامعة عين شمس. ص ص١٦٤, ١٦٥.

٦. ثائر رحيم كاظم(٢٠٠٩). **العولمة والمواطنة والهوية "بحث في تأثير العولمة علي الانتماء الوطني والمحلي في المجتمعات"**. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*. كلية التربية. جامعة القادسية. العراق. ٨(١). ص٢٥٩.

٧. ثناء الضبع(٢٠٠٨). **تعزيز الهوية لدي طلاب المدارس في ضوء تداعيات العولمة**. *المؤتمر العلمي العشرون "مناهج التعليم والهوية الثقافية"*. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة عين شمس. مج(٢٠). يوليو. ص١١٣٨.

٨. ثناء هاشم محمد(٢٠١٩). **الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري "رؤية نقدية"**. *مجلة كلية التربية*. جامعة بني سويف. ج(١). يناير. ص ص١٢٧– ١٤٤.

٩. جمال حسن السيد إبراهيم(٢٠١٧). **أثر وحدة مقترحة في الجغرافيا السياسية علي تنمية مهارات التفكير التحليلي والوعي بالقضايا المرتبطة بالأمن القومي العربي لدي طلاب التعليم الفني نظام الثلاث سنوات**. *المجلة العلمية لكلية التربية*. جامعة أسيوط. ٣٣(٧). ص ص١–٣٥.

١٠. حسام الدين فياض(٢٠٢١). **مفهوم الهوية الإسلامية "جوهرها, سماتها, مصادر بنائها" دراسة تحليلية**. كلية الآداب. جامعة ماردين (حلب سابقًا). ص ص٩–١٥.

١١. حسين سعد(١٩٩٣). **بين الأصالة والتغريب**. بيروت. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ص٣٢.

١٢. خالد الشرقاوي السموني(٢٠٢١). **العولمة والهوية الثقافية**. *مجلة فكر الثقافية*. مركز العبيكان للأبحاث والنشر. ع(٣٢). ص٥١.

١٣. دعاء محمد أحمد إبراهيم(٢٠١٧). **التوزيع الاجتماعي للتعليم وتشكيل الهوية الثقافية "دراسة نقدية في سوسيولوجيا التعليم المصري"**. *مجلة العلوم التربوية*. كلية الدراسات العليا للتربية. *جامعة* القاهرة. ٢٥(٤). ص ص ٧– ١٧.

١٤. رضوان الشيكر(٢٠٢٠). **مبادئ الهوية الحضارية الأخلاقية والثقافية**. *المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية*. ع(٩). ص٢١٢.

١٥. رمضان كايان(٢٠١٥). **بناء الهوية في ظلال الوحي**. ترجمة: مروة داغستاني. اسطنبول. تيرا للإعلام والنشر. ص١٦.

١٦. رؤي بنت عبد العزيز القرزعي(٢٠١٤). **واقع الالتزام بالهوية الثقافية الإسلامية في ضوء الوعي بالتأثيرات الثقافية للعولمة لدي طالبات جامعة القصيم**. *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة القصيم. السعودية. ص ص ٥١–٥٩.

١٧. سالم لبيض(٢٠٠٩). **الهوية: الإسلام, العروبة, التونسة**. بيروت. لبنان. مركز دراسات الوحدة العربية. ص ص٣٢, ٣٣.

١٨. سعيد إسماعيل علي(٢٠٠٨). **التربية السياسية للأطفال**. القاهرة. دار السلام. ص٨٤.

١٩. سمير خطاب(٢٠٠٤). **التنشئة السياسية والقيم مع دراسة ميدانية لطلاب المدارس الثانوية**. القاهرة.
دار المعارف, ص٥٠.

٢٠. سهير عبد الله عبد الفتاح حجاب(٢٠٠٦). **فعالية برنامج نشاط مقترح في الدراسات الاجتماعية لتنمية الهوية الثقافية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي**. *رسالة دكتوراه*، كلية التربية. جامعة الزقازيق. ص٤٨.

٢١. صياد مليكة(٢٠٢٠). **الهوية الثقافية "الماهية والمقومات الأساسية في خطاب البشير الإبراهيمي"**. *مجلة بدايات*. كلية الآداب واللغات. جامعة زيان عاشور. الجلفة. الجزائر. ٢(١). ص٧٧.

٢٢. عبد السلام المسدي(١٩٩٩). **العولمة والعولمة المضادة**. القاهرة. دار سطور للنشر. ص٨٠.

٢٣. علا عاصم السيد إسماعيل(٢٠١٧). **مخاطر التعليم الدولي وانعكاساته علي الهوية الثقافية للمجتمع المصري "دراسة تحليلية"**. كلية التربية. جامعة طنطا. ٦٧(٣). ص٤٦.

٢٤. علي جودة محمد عبد الوهاب(٢٠٢١). **الهوية الوطنية ومناهج التاريخ**. *مجلة كلية التربية*. جامعة بنها. ٣٢(١٢٦). ص ٢٠٦.

٢٥. علي محمد مصطفي وآخرون(٢٠٢٠). **الهوية الإسلامية وتحديات العولمة**. *مجلة العلوم الإنسانية*. جامعة المرقب. ليبيا. ع(٢١). ص ص٤٤٣-٤٤٤.

٢٦. فؤاد زكريا(٢٠١٠). **خطاب إلي العقل العربي**. القاهرة. سلسلة الفكر. مكتبة الأسرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص٧١.

٢٧. فوزي عبد السلام الشربيني, عفت مصطفي الطناوي(٢٠١٧). **دور برامج إعداد المعلم في مواجهة التحديات العالمية المعاصرة التي تهدد الهوية العربية**. *المؤتمر الدولي الخامس والسادس والعشرون "مناهج التعليم في العالم العربي وتحديات الهوية"*. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة عين شمس. ٢-٣ أغسطس. ص١١٦.

٢٨. كريمة محمد كربية(٢٠١٥). **"اللغة والهوية"**. *مجلة الآداب. جامعة الملك سعود*. الرياض. ٢٧(١). ص٧٠.

٢٩. محمد إبراهيم عيد(٢٠٠٥). **مدخل إلي علم النفس الاجتماعي**. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية. ط٢. ص١٥١.

٣٠. محمد أبو بكر رفيق(٢٠٠٧). **مخاطر العولمة علي الهوية الثقافية للعالم الإسلامي**. *مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتا غونغ*. مج(٤). ص١٤.

٣١. محمد خاتمي(٢٠٠٢). **حوار الحضارات**. ترجمة: سرمد الطائي. دمشق. دار الفكر. ص ص١٣١, ١٣٢.

٣٢. محمد عبد الرؤوف عطية(٢٠٠٩). **التعليم وأزمة الهوية الثقافية**. القاهرة. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
ص ص ١٥١, ١٥٢.

٣٣. محمود الناقة, سعيد السعيد(٢٠٠٨). **مناهج التعليم والهوية الثقافية**. *المؤتمر العلمي العشرون "التعليم والهوية"*. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة عين شمس. ص١٢٨.

٣٤. محمود قمبر(١٩٩٢). **التربية وترقية المجتمع**. القاهرة. دار سعاد الصباح ومركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية. ص ص٨-٣٩.

٣٥. مسفر أحمد مسفر, سارة عبد الله علي(٢٠٢٢). **مدي تضمين مفاهيم الهوية الثقافية في كتاب الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الأول الثانوي**. مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة. ع(١١٧). ص١٦٢٢.

٣٦. مصطفى حجازي(١٩٩٠). **ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة**. الرباط. المجلس القومي للثقافة العربية. ص١٠٤.

٣٧. مصطفى محمد أحمد رجب وآخرون(٢٠٠٠). **أبعاد الذاتية الثقافية في مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية بالمرحلة الإعدادية**. *المؤتمر العلمي الثاني "الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد رؤية عربية"*. كلية التربية. جامعة أسيوط. مج(١). ص٣٨١.

٣٨. مصطفي عبد اللطيف الطيب(٢٠١١). **دور التربية في بناء الهوية الاجتماعية والنفسية لدي طلاب الجامعة**. *المؤتمر العلمي الرابع "التربية والمجتمع: الحاضر والمستقبل"*. كلية العلوم التربوية. جامعة جرش. الأردن. ص٣٥٥.

٣٩. هارلمبس, هولبورن(٢٠١٠). **سوسيولوجيا الثقافة والهوية**. ترجمة: حاتم حميد محسن. سوريا. درا كيوان. ص ص١٣–١٥.

٤٠. هدي بنت محمد سويلم (٢٠١٧). **واقع التعليم الأجنبي وتداعياته علي الهوية للطلاب "دراسة ميدانية بمنطقة القصيم"**. *رسالة ماجستير*. كلية التربية. جامعة القصيم. السعودية. ص٣٢.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

٤١.Hava, Z. (٢٠١٨). ***Assessing the Link between Language and Identity***: The Construction of Identities among Belgian- Turkish Migrants, Human & Society/nsan ve Toplum, Vol. ٨ Issue ١, p٦٨.

٤٢.Corinth, T. (٢٠١٨). ***The Role of Identity in the Management Process of Globalization***. Proceedings of the Multidisciplinary Academic Conference, p٤-٩

٤٣.Craig Calhoun (Ed). (٢٠٠٢). ***"Dictionary of the Social Sciences"***, USA, oxford university pres., p٣١٥ .